باكبر مبالونه

والمراد البراءة من ذلك والتنزه عنه كبيرا وجعل العلو كبيرا وصف العلو بالكبر مبالغة
في معنى البراءة والبعد مما وصفوه به ... من ذلك يسبح وبالتاء عراقي غير
اي بكر له السموات السبع والارض ومن فيهن وان
من شيء الا يسبح بحمده اي يقولون سبحان الله وبحمده عن
السدي قال عليه السلام ما اصطيد حوت في البحر ولا طير الا بما يضيع من تسبيح
ولكن لا يفقهون تسبيحهم لاختلاف اللغات او لتعسر الادراك
او سبب لتسبيح الناظر اليه والدال على الخير كفاعله والوجه الاول انه
كان حليما عن جهل العباد غفورا لذنوب المؤمنين واذا قرات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا ذا ستر او حجابا لا يرى وهو مستور وجعلنا على قلوبهم
اكنة جمع كنان وهو الذي يستر الشيء ان يفقهوه كراهة
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ثقلا يمنع عن الاستماع واذا ذكرت
ربك في القران وحده يقال وحد يحد وحدا وحدة نحو وعد
يعد وعدا وعدة فهو مصدر ساد مسد الحال اصله يحد وحده بمعنى
واحدا ولوا على ادبارهم رجعوا على اعقابهم نفورا مصدر
بمعنى التولية او جمع نافر كقاعد وقعود اي يحبون ان يذكر معه الهتهم
لانهم مشركون فاذا سمعوا بالتوحيد نفروا نحن اعلم بما يستمعون
به اي نحن اعلم بالحال والطريقة التي يستمعون القران بها وهي الهزء والمستمع
وهو محذوف وبه حال وبيان لما اي يستمعون القران هازئين لا جادين والواجب
عليهم ان يستمعوه جادين اذ يستمعون اليك نصب
باعلم اي اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون واذ هم نجوى فيما يتناجون
به اذ هم ذوو نجوى اذ يقول الظالمون بدل من اذ هم ان
تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك
الامثال مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا اي فضلوا في جميع ذلك ضلال من يطلب في التيه طريقا فلا يقدر

بني اسرائيل ١٥

عليه فهو متحير في

عليه فهو متحير في امره لا يدري ما يصنع قالوا اي منكرو البعث ااذا كنا
عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا مجددا وخلقا
حال اي مخلوقين قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما
يكبر في صدوركم اي السموات والارض فانها تكبر عندكم عن قبول
الحيوة فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول
مرة والمعنى انكم تستبعدون ان يجدد الله خلقكم ويرده الى حال الحيوة
بعد ما كنتم عظاما يابسة مع ان العظام بعض اجزاء الحي بل هي عمود خلقه الذي
يبنى عليه سايره فليس ببدع ان يردها الله بقدرته الى الحالة الاولى ولكن
لو كنتم ابعد شيء من الحيوة وهو ان تكونوا حجارة او حديدا لكان قادرا على ان
يردكم الى حال الحيوة فسينغضون اليك رؤسهم فيحركونها تحرك
تعجب او استهزاء ويقولون متى هو اي البعث استبعادا له ونفيا
قل عسى ان يكون قريبا اي قريب وعسى للوجوب يوم يدعوكم
اي المحاسبة وهو يوم القيامة فتستجيبون بحمده اي تجيبون حامدين
والباء للحال عن سعيد بن جبير ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم
وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي لبثا قليلا او زمانا قليلا
في الدنيا او في القبر وقل لعبادي وقل للمؤمنين يقولوا للمشركين الكلمة
التي هي احسن والين ولا يخاشنوهم وهي ان يقولوا يهديكم الله ان
الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة او فسر
التي هي احسن بقوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالهداية
والتوفيق ان يشا يعذبكم بالخذلان اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
ولا يقولوا لهم انكم من اهل النار وانكم معذبون وما اشبه ذلك مما يغيظهم ويهيجهم
على الشر وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم اعتراض وما ارسلناك عليهم
وكيلا حافظا للاعمال وموكولا اليك امرهم وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا فدارهم
ومر اصحابك بالمداراة وربك اعلم بمن في السموات والارض
وباحوالهم وبما يستاهل كل واحد منهم ولقد فضلنا بعض النبيين

ان الشيطان ينزغ بينهم يلقي بينهم الفساد ويغري بعضهم على بعض ...

Copyright © King Saud University